

حين تصبح المكتبة ناشراً: تجربة استضافة المجلات في جامعة ليفربول جون مورز

كاث ديشمان



المخلص:

يعرض المقال دراسة حالة لخطوات خدمات المكتبة في جامعة ليفربول جون مورز الأولى نحو دور «المكتبة ناشراً» من خلال خدمة لاستضافة المجلات المفتوحة. ويشرح خلفية الخدمة ومسوّغاتها في إطار دعم العمل الأكاديمي الرقمي والخطة الاستراتيجية للجامعة، ثم يصف مشروعاً تجريبياً لاختبار نظام المجلات المفتوحة (OJS) مع ثلاث مجلات: مجلة طلابية، ومجلة للعاملين في البحث التربوي، ومجلة جديدة في الرعاية الصحية والاجتماعية، اتبعت كل منها نهجاً مختلفاً في استخدام النظام. ويتناول التدريب وأدلة المحررين والمؤلفين والترخيص، ثم يناقش اعتبارات إطلاق الخدمة: السياسة، وطاقة فريق الدعم ووقته، والتزام مديري المجلات وإدارة المكتبة والمؤسسة. ويختم بالخطوات التالية، ومنها اعتماد السياسة جامعياً، وتسويق المجلات، والشراكات مع مؤسسات أخرى، مؤكداً أن الالتزام والدعم الملائم شرطان لنجاح الخدمة وأنها فرصة لبناء علاقات المكتبة مع الباحثين.

الكلمات المفتاحية: المكتبة ناشراً، استضافة المجلات المفتوحة، نظم المجلات المفتوحة (OJS)، الوصول المفتوح، العمل الأكاديمي الرقمي

مقدمة:

«المكتبة ناشراً» مفهوم ما فتئ يتسع حضوره في السنوات الأخيرة، ويرى كولистер (Collister) وزملاؤه [1] أن المشاركة في النشر مجال طبيعي لانخراط المكتبات. ويشكّل هذا المفهوم جزءاً من المجال الأوسع للعمل الأكاديمي الرقمي، الذي يرى كوكس (Cox) [2] أنه يتيح فرصاً لأدوار جديدة للعاملين في المكتبات. ويبدو الانتقال من نشر محتوى الآخرين إلى نشر المحتوى المنتج في مؤسستنا خطوة طبيعية. ويبدأ ذلك بإتاحة المخرجات عبر المستودع المؤسسي (institutional repository)، ولا سيما لدعم متطلبات مجلس تمويل التعليم العالي في إنجلترا (Higher Education Funding Council for England, HEFCE) [3] لإطار التميز البحثي (Research Excellence Framework, REF) المقبل، لكن ينبغي ألا يتوقف عند هذا الحد. فالنشر بالوصول المفتوح مجال

منطقي لانخراط المكتبات، ومع وضع ذلك في الحسبان، جعلت خدمات المكتبة في جامعة ليفربول جون مورز تطوير المكتبة ناشراً هدفاً استراتيجياً رئيساً في 2015-2016 لدعم محور «ترسيخ البحث والعمل الأكاديمي» (Embedding Research and Scholarship) في الخطة الاستراتيجية للجامعة 2012-2017. [4] وسعيًا إلى البدء في تحقيق هذا الهدف، جرى بحث نظام المجلات المفتوحة (OJS). [5] وتتعامل عدة مكتبات جامعية أخرى مع هذا النظام، ويبدو أنه مجال متنامٍ كما أظهرت فعالية عُقدت مؤخرًا في جامعة مانشستر. [6] وكان التركيز هناك على النشر الطلابي، لكن بعض الجامعات (مثل جامعتي إدنبرة ووارويك) تقدّم الاستضافة للمجلات الطلابية والأكاديمية على حد سواء.

الخلفية:

اشترى اشتراك في نظام (OJS)، يستضيفه مركز الحاسوب بجامعة لندن (University of London Computer Centre)، في إطار مشروع لتطوير المناهج، لكن إمكانيات النظام لم تكن قد استُكشفت استكشافًا كاملاً بعد. ونظام (OJS) نظام لإدارة المجلات ونشرها طوره مشروع المعرفة العامة (Public Knowledge Project) بهدف جعل النشر بالوصول المفتوح خيارًا قابلاً للتطبيق لعدد أكبر من المجلات. ولتحديد ما إذا كانت خدمة المجلات المفتوحة شيئاً تستطيع خدمات المكتبة، وينبغي لها، أن تقدمه في إطار محور العمل الأكاديمي الرقمي، تقرر تنفيذ مشروع لتجربة النظام. واستندنا في ذلك إلى خدمات استضافة المجلات المفتوحة في جامعتي إدنبرة وسانت أندروز، وكيفنا موادهما لأغراضنا. وتواصلنا مع اثنين من مديري المجلات القائمة في الجامعة كنا نعلم أنهما يبحثان عن حلٍّ بعد أن أصبح الوصول إلى صفحات الويب يتطلب تسجيل الدخول، وربما عن منصة جديدة لاستضافة مجلتيهما. فأحدثى المجلتيين، (SPARK)، مجلة طلابية تتيح للطلاب فرصة تحويل عمل خضع للتقييم إلى مقال صالح للنشر في مجلة. وكان لهذه المجلة أيضًا فريق تحرير من العاملين والطلاب. أما المجلة الأخرى، (Innovations in Practice)، فمجلة للعاملين تتيح لهم نشر أعمال في مجالات البحث التربوي وممارسات التدريس. واتفق في اجتماع أولي على أن يجرب مديرا هاتين المجلتيين نظام (OJS) لصالحنا، وأن أتولى أنا دور مديرة المشروع.

وفي الوقت نفسه، كان أحد أعضاء هيئة التدريس في كلية التمريض والصحة المساندة (School of Nursing and Allied Health) قد طلب من أحد أمناء المكتبة المختصين بالتواصل مع الأقسام (liaison librarians) دعمًا لإنشاء مجلة جديدة. وكان هو أيضًا يبحث عن مكان لاستضافتها. واتفقنا على أن تُبنى على نموذج مجلة (SPARK)، فتكون مكانًا ينشر فيه الطلاب أعمالهم ويتيح لهم أيضًا فرصة العمل محررين. ومن منظور المشروع ككل، كان هذا تطورًا مفيدًا، إذ يعني أن الوثائق التي سنحتاج إليها لإنشاء مجلة جديدة يمكن اختبارها اختبارًا كاملاً ومراجعتها تبعًا لذلك، فتكون جاهزة للاستخدام إذا مضى الأمر قدمًا ليصبح خدمة بعد المشروع التجريبي. واتفق على أن يكون أحد أعضاء فريق المشروع (أمين المكتبة المختص بالتواصل في ذلك المجال الموضوعي) وأنا أيضًا ضمن هيئة تحرير هذه المجلة، (Links to Health and Social Care)، لكي نفهم النظام فهمًا كاملاً ونعرف ما تحتاج إليه مجلة جديدة من دعم.

المشروع التجريبي:

قُدّم تدريب على الجوانب التحريرية للنظام لجميع مديري المجلات الثلاث ومحرريها. وكان ذلك صعبًا، لأن النظام يركز تركيزًا كبيرًا على الأدوار الفردية، وتولى بعض المشاركين في بعض الحالات أكثر من دور. فقد شهدت إحدى الجلسات المربكة على نحو خاص أداء المشاركين دور المؤلف في بعض البحوث ودور المحرر في بحوث أخرى،

واتضح فيها أن بعضهم التبس عليه أي دور يؤديه في أي مرحلة من التدريب. ونتيجة لذلك تقرر أن أفضل سبيل للمضي قدماً هو أن يؤدي أحد أعضاء فريق المشروع دور المؤلف وأن يتولى المشاركون الدور التحريري. وقد منحهم ذلك صورة أوضح لما هو مطلوب منهم. وأُتفق مع فرق المجلات الثلاث على أن يبقى حق المؤلف لمؤلفي البحوث، وأن تُنشر البحوث بترخيص (CC BY-NC-ND) (المشاع الإبداعي - نسب المصنف - غير تجاري - منع الاشتقاق) [7] للسماح بإعادة الاستخدام لأغراض غير تجارية مع منع نشر نسخ مشتقة. وأُتفق على أن تكون المجلات مجلات وصول مفتوح، وقُدِّمت المشورة بشأن أنواع التراخيص التي يمكن استخدامها.

وأنشئت كل مجلة على نظام (OJS)، وتضمن ذلك إنشاء «مجلة جديدة» على النظام لكل منها، أي اختيار اسم إن كانت جديدة، وإضافة المحررين والمحكمين المناسبين، والاتفاق على المعلومات المتعلقة بسياسات المجلة وإدخالها في النظام. وتصبح هذه المعلومات بعد ذلك مرئية للمؤلفين المحتملين، فيطلعون مثلاً على محور المجلة ونطاقها، ونوع البحوث التي تُقبل، وطبيعة عملية التحكيم ومدتها. كما تطلب الأمر قدراً من تخصيص الواجهة: إضافة ترويسة للمجلة، وإضفاء هوية بصرية مميزة على كل مجلة، والتأكد من إدراج شعار الجامعة.

وكان الهدف أن تُصدر جميع المجلات عدداً قبل اختتام المشروع. وكان التقدم بطيئاً في البداية ريثما تمكن فريق المشروع وفرق التحرير من النظام. وأصدرت المجلات الثلاث جميعها عدداً في أثناء المشروع، لكن كلاً منها اتبعت نهجاً مختلفاً بعض الشيء.

مجلة (SPARK):

بعد إنشاء المجلة، والتدريب الأولي للمحررين، وتسجيل المؤلفين على النظام، لم تكن هناك حاجة إلى إسهام يُذكر من فريق المشروع في المكتبة. فقد كانت لدى فريق التحرير إجراءات راسخة لتحرير العدد، ولم يحتج إلى الدعم إلا عند استخدام (OJS) لاستقبال المقالات المقدمة. واستخدم الفريق النظام لتقديم المقالات ولبعض عناصر عملية التحكيم والتدقيق التحريري (copy-editing). غير أنه قرر ألا ينشر كل مقال في ملف (PDF) مستقل داخل العدد، وأن يُصدر بدلاً من ذلك ملف (PDF) للعدد كاملاً كما كان يفعل من قبل، فلم يحتج إلا إلى الدعم لتحميل هذا الملف على (OJS). وقد وُفِّر ذلك مكاناً لاستضافة المجلة ورابطاً ثابتاً لتوزيعه.

مجلة (Innovations in Practice):

لم يكن لهذه المجلة سوى محرر/مدير مجلة واحد، واتبعت نهجاً مختلفاً. فبسبب الدعم الإضافي الذي احتاج إليه المؤلفون لضمان مستوى الجودة الذي كان مدير المجلة يتطلع إليه، لم تُقدِّم المقالات ولم تُحكَّم ولم تُدقَّق تحريراً عبر النظام، بل عمل مدير المجلة عن كثب مع كل مؤلف على تطوير عمله للتأكد من جاهزيته للنشر. وقُدِّم الدعم في الإخراج (layout)، وإنشاء ملفات (PDF) لكل مقال وتحميلها على النظام، ونشر العدد. واحتيج إلى مزيد من الدعم هنا في المراحل الأخيرة حين صارت البحوث جاهزة للتنسيق والنشر.

مجلة (Links to Health and Social Care):

اختبر النظام اختباراً كاملاً مع هذه المجلة. فقد استخدم فريق التحرير جميع أقسام التحكيم والتدقيق التحريري والإخراج، وتلقى الدعم في كل مرحلة. وأتاح لي كوني جزءاً من فريق التحرير أن أشارك مشاركة كاملة في اختبار النظام وفي فهم المواضيع التي يلزم فيها تعديل الوثائق الداعمة. ولم تقتصر التحديات التي واجهناها فريقاً تحريراً على النظام نفسه، بل تعلقت بفهم المراحل المختلفة لنشر مجلة، إذ كان ذلك جديداً علينا جميعاً. وكانت التجربة لا

تقدّر بثمان، لأنها منحتنا فهمًا واضحًا لما يستطيع النظام فعله، ولما هو مطلوب من المحررين والمؤلفين (وما يحتاجون إليه من دعم) في كل مرحلة من العملية. وكان من الضروري إعداد أدلة خاصة بتلك المجلة تغطي متطلبات المحررين/المحكمين فيما يتعلق بمحتوى المجلة (ومتطلبات مدير المجلة)، وتقدّم لهم في الوقت نفسه الخطوات العملية لما يجب فعله على النظام ذاته (أين تُحمّل الوثائق، وكيف تجري مراسلة المؤلفين بالبريد الإلكتروني، وغير ذلك). وبالعَمَل عن كُتُب مع مدير المجلة، أعدنا دليلًا لدعم المحررين/المحكمين (وهو دور مشترك في هذه المجلة) ودليلًا آخر للمؤلفين. واختُبر هذان الدليلان الجديان في العدد الثاني من المجلة، فقلّت استفسارات المؤلفين والمحررين/المحكمين عن كيفية استخدام النظام وعما هو مطلوب منهم في مختلف مراحل العملية التحريرية. وكان العمل مع فريق (Links to Health and Social Care) مفيّدًا، إذ مكّننا من أن نفهم فهمًا كاملًا ما يحتاج إليه فريق مجلة من نظام (OJS)، وما يَرَجَح أن تكون عليه احتياجاته من الدعم في هذا الصدد.

وقد ترسخت المجلات الثلاث جميعها الآن، وهي تقترب من إصدار عددها الثالث. وصارت جميع فرق المجلات الآن أكثر استقلالًا، ولا تحتاج إلى المساعدة إلا في المراحل الأخيرة من تجميع العدد قبل النشر. وقد يبدو النظام في البداية مربكًا بعض الشيء، وأحدث قسم «التحرير» (Editing) على وجه الخصوص شيئًا من الالتباس استدعى دعمًا إضافيًا. ولذلك فالتدريب على النظام ضروري لأي أعضاء جدد في فرق تحرير المجلات.

وقدّم مدير مجلة (Links to Health and Social Care) وأحد المحررين والمؤلفين من الطلاب عرضًا عن تجربتهما مع نظام (OJS) في منتدى التعليم التابع للكلية الملكية للتريض (Royal College of Nursing Education Forum) بعنوان (Nursing education and professional development: the global perspective) في مارس 2017. وتلقينا تعليقات إيجابية جدًا، وكان هناك كثير من الحماسة والنقاش حول إمكانية أن يساعد ذلك على تلبية بعض المعايير الجديدة لمجلس التمريض والقبالة (Nursing and Midwifery Council) الخاصة بتعليم التمريض. وأدرجت مجلة (Innovations in Practice) في دليل (ROAD) للمصادر العلمية ذات الوصول المفتوح (ROAD Directory of Open Access scholarly Resources)، واستُشهد بمقالاتها في مجلات تربوية دولية محكمة أخرى. ويحرص مدير المجلة حريًا شديدًا على رفع مكانة هذه المجلة وتأثيرها.

اعتبارات عند إطلاق خدمة للمجلات المفتوحة:

السياسة:

من المهم وضع سياسة للخدمة تبين ما تقدمه الخدمة وما لا تقدمه، ومستوى الدعم المتاح. فكّر في مستوى التخصيص الذي ترغب الخدمة في تقديمه لكل مجلة وتقدر عليه، واحرص على بيان ذلك في السياسة. وفكّر في مقدار الوقت الذي سيُمنح لكل مجلة في العدد الأول والعدد الثاني وما بعدهما. وسيُتفاوت ذلك على الأرجح، لكن ينبغي تحديده، وسيؤثر أيضًا في عدد المجلات الجديدة التي تستطيع الخدمة استيعابها في وقت واحد. ومن الضروري النظر في ملكية كل مجلة على حدة. فمن المسؤول عن المحتوى وعن ضمان الاستمرارية إذا غادر الأشخاص الرئيسيون؟ وفكّر أيضًا فيما يحدث إذا توقفت المجلة. فالخدمة الناجحة ليست تلك التي تضم عددًا كبيرًا من المجلات التي لا تُصدر إلا عددًا واحدًا ثم تتوقف! وينبغي أيضًا مراعاة سمعة المؤسسة، والعاملون في الكليات هم الأقدر على تقديم نوع من ضبط الجودة. ووجود دعم من كبار المديرين في المجال المناسب من المؤسسة، كعمداء الكليات أو رؤساء المجموعات البحثية مثلًا، يعني وجود ضابط للتحقق قبل إطلاق أي مجلة جديدة.

وقت العاملين في الدعم وطاقاتهم:

من الضروري التأكد من وجود قدرة كافية لدى الفريق لتقديم مستوى الدعم الموصوف في سياستك. فقد يستغرق الإعداد الأولي للمجلة وقتًا، ولا سيما مع مديري مجلات قليلي الخبرة، وبعد إنشاء المجلة سيحتاج مديروها عمومًا إلى مزيد من الدعم لإصدار عددهم الأول باستخدام (OJS). غير أن هناك احتياجات دعم مستمرة ينبغي أخذها في الحسبان، والتوصية هي البدء على نطاق صغير، ومن ثم يمكن تقدير مستوى الدعم الذي ستحتاج إليه الخدمة.

الالتزام والتأييد:

يجب أن يكون هناك التزام من جانب مدير المجلة بتطوير إجراءاته وسياساته المتعلقة بمجلته، ومع المجلة الجديدة يُحتاج إلى مزيد من الدعم في هذا المجال. ونسعى إلى وضع تقديرات لعبء العمل لمديري المجلات ومحرريها بناءً على عدد الأعداد وعدد المقالات في كل عدد للمجلة المقترحة، وسيساعد ذلك مديري المجلات ومحرريها على أن يفهموا منذ البداية درجة الالتزام اللازمة للمحافظة على مجلة. وإضافة إلى ذلك، يجب أن تلتزم إدارة المكتبة بتقديم هذه الخدمة لضمان توافر الموارد الكافية لدعمها. وفي جامعة ليفربول جون مورز حظينا بدعم إدارة المكتبة، لأن المشروع دعم محور «ترسيخ البحث والعمل الأكاديمي» في الخطة الاستراتيجية للجامعة 2012-2017، [8] وتولى فريق الإدارة لدينا الإشراف على المشروع التجريبي. وأخيرًا، لضمان نجاح الخدمة، لا بد من التزام وتأييد على مستوى المؤسسة. فإذا حظيت الخدمة بدعم المؤسسة، فسيُعزز ذلك مكانتها ويسهل التعامل مع المجلات «المتعثرة». وقد يكون إقناع الإدارة العليا بأن تقديم خدمة للمجلات المفتوحة مشروع جدير بالمؤسسة تحديًا. فهو يتطلب ربطه بخططك الاستراتيجية وبيان فوائده المحتملة.

الخطوات التالية لجامعة ليفربول جون مورز:

بعد أن وضعنا سياسة الخدمة، تتمثل الخطوة التالية بالنسبة إلينا في الحصول على موافقة الجامعة عليها وكسب دعم المجموعات الرئيسية. وعلى وجه الخصوص، يلزم أن تكون الكليات والأقسام على علم بأي مجلات جديدة تُقترح وأن تتحمل مسؤوليتها. ونود أن تستخدم النظام مجلات أكثر تركيزًا على البحث، لا على التدريس والممارسة، لكي نختبر مجالات أخرى مثل التحكيم المعقّى (blind peer-review) والحالات التي يؤدي فيها أشخاص مختلفون دورَي المحرر والمحكم.

ومن المجالات الأخرى التي نحتاج إلى تطويرها تسويق المجلات الحالية. فكيف ننشر الخبر ونرفع مكانة مجلاتنا القائمة؟ يقع جزء من المسؤولية عن ذلك على عاتق مديري المجلات، لكن لتعزيز مكانة الخدمة ككل يحتاج فريق المكتبة إلى أداء دور في ذلك. ولتيسير قابلية الاكتشاف (discoverability)، سندعم مديري المجلات في طلبات الإدراج في دليل مجلات الوصول المفتوح (Directory of Open Access Journals). [9] كما بدأنا نغرد بروابط المقالات الجديدة من حسابنا لدعم البحث على تويتر @LJMUResearch [10]، وسندرج الترويج لمجلاتنا الحالية في مؤتمراتنا للتعليم والتعلم، فضلًا عن تشجيع مديري المجلات الجدد المحتملين على التواصل معنا.

وهناك أيضًا إمكانية لعقد شراكات مع مؤسسات أخرى. ففريق (Links to Health and Social Care) على وجه الخصوص حريص على العمل مع مؤسسات أخرى لتعزيز مكانة المجلة ومدى انتشارها. ولما كان النظام متاحًا عبر الإنترنت ويمكن الوصول إليه من أي مكان، فإنه يناسب التعاون بين المؤسسات. بل لا يلزم أن تكون المؤسسات في البلد نفسه، إذ يتطلع فريق (Links to Health and Social Care) إلى التعاون مع جامعة كاريليا (Karelia University) في فنلندا.

الاستنتاجات:

نظام (OJS) نظام متعدد الاستخدامات، ولا يلزم استخدام كل جوانبه للاستفادة منه. فحين بدأنا هذا المشروع، توقعنا أن تستخدم جميع المجلات النظام بالطريقة نفسها، لكن الأمر لم يكن كذلك. والتزام مؤسستك وإدارة مكتبك ومدير خدمتك ومديري المجلات وتأييدهم أمر أساسي لإنجاح خدمة المجلات، إذ إن المجلات ستتوقف من دون التزام. كما أن تقديم مستويات ملائمة من الدعم أمر جوهري أيضًا، لأنه إذا ترك مديرو المجلات قليلو الخبرة لشأنهم أكثر مما ينبغي، ولا سيما في البداية، فقد يشعرون بالإرهاق وتزداد احتمالات إخفاق المجلة. وفي السياق الأوسع، يتيح العمل مع مديري المجلات ومحرريها فرصة ممتازة للعاملين في المكتبات لتطوير العلاقات وتقديم المكتبة شريكًا في تمكين العمل الأكاديمي الرقمي داخل مؤسستهم.

المراجع:

1. Collister, L, Deliyannides, T and Dias-Correia, S (2014). The library as publisher The Serials Librarian 66(1-4): 20-29, DOI: <https://doi.org/10.1080/0361526X.2014.879524> (accessed 25 May 2017).
2. Cox, J (2016). Communicating new library roles to enable digital scholarship: a review article New Review of Academic Librarianship 22(2-3): 132-147, DOI: <https://doi.org/10.1080/13614533.2016.1181665> (accessed 25 May 2017).
3. Higher Education Funding Council for England (2016). Policy for open access in the next Research Excellence Framework: updated November 2016. London: HEFCE. <http://www.hefce.ac.uk/pubs/year/2016/201635/> (accessed 25 May 2017).
4. Liverpool John Moores University (2012). 2012-2017 strategic plan. Liverpool: Liverpool John Moores University. https://www.ljmu.ac.uk/~media/files/ljmu/public-information-documents/strategic-plan/strategic_plan_2012_17.pdf?la=en (accessed 25 May 2017).
5. Public Knowledge Project: (دون تاريخ). <https://pkp.sfu.ca/ojs/> (accessed 26 May 2017).
6. Dobson, H (2017). Supporting student publishing: perspectives from the University of Manchester and beyond. Library Research Plus blog. February 28 2017 <https://blog.research-plus.library.manchester.ac.uk/2017/02/28/supporting-student-publishing-perspectives-from-the-university-of-manchester-and-beyond/> (accessed 16 May 2017).
7. Creative Commons: (). <https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/> (accessed 26 May 2017).
8. Liverpool John Moores University (). ref. 4.
9. Directory of Open Access Journals: (). <https://doaj.org/> (accessed 26 May 2017).
10. LJMU Research Support: (). <https://twitter.com/LJMUResearch> (accessed 26 May 2017).